الفصل الرابع

(نظريات فى التربية الأخلاقية)

أولاً: آراء المفكرين المسلمين فى التربية الأخلاقية للطفل.

ثانياً: نظريات الحكم الأخلاقى للأطفال.

يتناول هذا الفصل آراء المفكرين المسلمين فى التربية الأخلاقية للطفل مثل أراء الغزالى، ابن سينا، ابن خلدون. الذين لا تزال أراؤهم فى الوقت الحاضر بمثابة الطريق المرشد فى التربية والتعليم، كذلك يتناول نظريات الحكم الأخلاقى للأطفال مثل نظرية التحليل النفسى، النظرية السلوكية، النظرية المعرفية (بياجيه – كولبرج) لتسهم كل منها فى تفهمنا للنمو الأخلاقى لدى الأطفال.

أولاً: آراء المفكرين المسلمين فى التربية الأخلاقية للطفل:ـ

إن تربية الطفل فى الإسلام قد اهتمت بعدة أولويات خاصة فى مراحل الطفل الأولى، ومن تلك الأولويات:

- أن التعليم حق لكل صبى وأن الدولة ملزمة بالإنفاق عليه من بيت مال المسلمين فى حالة عدم قدرة والديه على الإنفاق عليه، ويلحق بحق الصبى فى التعليم إنه حق للبنات ذلك لعمومية هذا الدين ولأن الإسلام جاء ليخاطب الذكور والإناث.
- التأكد على مبدأ تكافؤ الفرص من منطلق أن الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى.
- الاهتمام بكل جوانب الطفل المختلفة المادية والروحية حيث عنى الإسلام بتهذيب روحه وتقوية لسانه وإيقاظ عقله.
- الاهتمام بالجانب الأخلاقى للطفل من خلال غرس القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية المرغوب فيها.
- الاهتمام بالجانب اللغوى للطفل من خلال العناية بلغته فى هذه المرحلة، وكان

سبيل المسلمين فى ذلك وسيلتين إحداها إرسال أطفالهم إلى البادية ليعتادوا النطق العربى الفصيح والأخرى تحفيظهم القرآن الكريم.

- الاهتمام بالتنمية الجسمية والحركية للطفل بممارسة الرماية والسباحة وركوب الخيل، وبهذا فإن تربية الطفل فى الإسلام تتناول شخصية الطفل من الناحية الدينية والأخلاقية واللغوية والعقلية والبدنية والاجتماعية.

وبهذا فقد اهتم الإسلام بتربية الطفل، ومما يدل على ذلك أنه ينظر إلى الأطفال على أنهم عدة الحياة فى المستقبل، فإذا انتقلوا إلى السن التى تؤهلهم للتربية والتأديب أوجب على الوالدين أخذهم بالتربية السليمة والأدب الحسن وتعويدهم الفضائل وجذبهم إلى الخلق الكريم حتى يشبوا منذ صغرهم لبنات صالحة أدباً وخلقاً وتربية فيسيروا بسفينة الحياة فى خضم المستقبل نحو الشاطئ الأمين والمستقر الخير السعيد.

وقد نبغ عدد كبير من المفكرين والعلماء المسلمين لهم آراء سديدة ومهمة فى التربية منهم أبو حامد الغزالى، ابن خلدون، ابن سينا.... إلخ ولنتعرض لبعض آراؤهم فى التربية الأخلاقية للطفل.

الغـزالى:

الغزالى هو حامد محمد بن محمد الغزالى، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفى ٥٠٥هـ ونشأ بمدينة طوس ببغداد وله مؤلفات عديدة ومن أشهر كتبه كتاب (إحياء علوم الدين) فى الفقه والأخلاق، وقد بسط فيه آراءه فى التربية والتعليم بأسلوب بسيط واضح.

يذهب الإمام الغزالى فى تربية الطفل الإسلامية مذهباً يبدأ أولاً بتهذيب العقل بالمعرفة وتهذيب النفس بالعبادة ومعرفة الله والتقرب منه. ولا تأتى هذه الأمور إلا عن طريق غرس أصول الدين الصحيحة فى صدور الصغار منذ نشأتهم. ويقول: "إن التربية الإسلامية يجب أن تبدأ فى سن مبكرة ذلك لأنه فى هذه السن يكون الصبى مستعداً لقبول العقائد الدينية بمجرد الإيمان بها، لذلك عند تعلمه الدين يبدأ بحفظ قواعده وأصوله وبعد ذلك فى مراحل لاحقة يكشف له المعلم معانيه

فيفهمه ثم يؤمن به ويصدقه، وكلما شب الطفل يرسخ الإيمان عنده بالتدرج عن طريق التلقين والمحاكاة ثم الإثبات والبراهين لكى يكون ديناً قوياً راسخاً.

وقد شبه الإمام الغزالى عملية التلقين ببذر البذور فى التربية لزراعتها، وشبه الاعتقاد عن طريق البرهان بعملة السقى فينمو البذر ويترعرع. ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفروعها فى السماء.

وإذا تأملنا منهج الغزالى فى التربية للطفل وجدناه منهجاً متكاملاً جمع بين أطراف التربية العقلية والجسمية والوجدانية والأخلاقية. ويتضح ذلك فيما يلى:

١- نادى الغزالى بضرورة رعاية الطفل وتربيته منذ ولادته والاهتمام برضاعته.

٢- ينصح الغزالى بتكملة الطفل بعد ولادته بالتربية الدينية منذ صغره. فيفهم كيفية الوضوء ويتعلم الصلاة والصوم والتصدق على المحتاجين.

٣- إن منهج الغزالى يقوم على التدريب على الرياضة والمشى والحركة وإعطاء بعض من الوقت للعب.

٤- سرد حكايات الأبرار والتعريف بالمثل العليا بالإسلام حتى يدرج على حب الصالحين والاقتداء بهم.

٥- التعويد على الصفات الحميدة مثل الصدق والأمانة واحترام الكبير وطاعة الوالدين والمعلمين.

٦- الاهتمام بالأمثلة الحسية لتقريب المعنى المقصود للطفل وضرورة التدرج فى تعليم الأطفال.

٧- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الأطفال.

٨- مدح الطفل وتكريمه على الأفعال الحسنة مع إغفال المربى ما يرتكبه الطفل من الفعل المذموم إذا لاحظ على الطفل استحياء ومحاولة تغطية ما بدر منه. وينصح الغزالى بالعقاب إذا تكرر الخطأ عدة مرات مع عدم التمادى فى العقاب والتأنيب لأن ذلك يهون على الطفل.

ابن سينا :

يرى ابن سينا فى تربية الطفل أنه يجب البدء بتربية الطفل وتعويده على الخصال الحميدة قبل أن ترسخ العادات القبيحة فيه لأنه من الصعب أن يتخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه.

وكذلك يذهب إلى أن المربى إذا أراد الالتجاء إلى العقوبة وجب عليه أن يحتاط كل الحيطة ويتخذ الحكمة والعطف فى تحديدها، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بشدة وعنف فى البدء، بل يعامل باللين واللطف ويستعمل معه الترغيب تارة والتخويف تارة أخرى، ويرى أنه لابد من استخدام العبوس والتوبيخ والتأنيب إذا اقتضى الأمر وأحياناً يكون النصح والتشجيع أو المدح أجدى أثراً فى الإصلاح من التوبيخ والتأنيب، ومعنى هذا أنه يجب أن يعامل كل طفل المعاملة المناسبة وأن ندرس كل حالة على حدة وإذا اضطر المربى إلى معاقبة الطفل فإن ابن سينا يرى ألا يلجأ للعقوبة إلا عند الضرورة ولا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التهديد والوعيد.

ويرى ابن سينا أن التربية الأخلاقية تبدأ منذ الفطام وذلك يدل على مبلغ عناية المربين المسلمين بحسن الخلق وإدراكهم لمدى تأثيره فى إعداد المواطنين الصالحين نفسياً وجسمياً.

وكذلك اهتم بالتعلم المهنى فلابد للصبى أن يتعلم العموميات وتكشف مواهبه واستعداداته، أن يختار ما يلائمه من الدراسات التى تجعله مواطناً ينفع وطنه ويشق طريقه فى الحياة بنجاح.

وبهذا يتفق الغزالى مع ابن سينا على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وأن يعامل كل طفل المعاملة المناسبة وأن ندرس كل حالة تبعاً لها، كذلك اتفقا على ألا يكون العقاب عند الخطأ مبالغاً به مع أخذ الحيطة والحذر عند العقاب واستخدام الشفقة فى ذلك وكذلك التأكيد على المدح فيما هو صواب.

ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن طريقة التدريس لها أثر كبير عند تربية الطفل حيث أكد على توجيه المعلمين إلى ضرورة الاهتمام بالأمثلة الجيدة (الواقعية) وبالفهم وبالإجمال بعد التفصيل والأخذ بالتدريج تبعاً لاستعداد المتعلم ومستواه وضرورة التقديم للدرس قبل الدخول فى التفاصيل.

ويرى ابن خلدون تقديم دراسة القرآن على غيره من المواد الدراسية فى الصغر حتى يشب الطفل على التربية الإسلامية وحتى لا تطغى الماديات على حياته الدراسية أو العامة كما أكد على عدم استخدام الشدة والقهر فى التعليم كطريقة ورغب عنها.

وبهذا فقد أيد ابن خلدون لآراء الغزالى فى تقديم دراسة القرآن منذ الصغر. ويرى ابن خلدون أن الرحلات وسيلة لتحصيل الخبرة لأنها تيسر للتلاميذ كثيراً من مصادر الخبرة عن الطبيعة وتوقفهم على مشاعر لها أثر قوى فى توضيح المعلومات وفهمها. وكذلك ندد ابن خلدون بأساليب العنف لإيمانه الشديد بأن العنف والقسوة يميتان قلب الطفل ويؤديان بالطفل إلى تعلم المكر والخديعة للإفلات من العقاب، ولهذا فهو يدعو إلى الرحمة بالأطفال وعدم إرهاقهم، لأن الإرهاق مضر بجسد المتعلم وبخاصة الأطفال، فإذا أخذ الوليد بالقهر فتر حماسه وتظاهر بما ليس فى ضميره فيفسد معنى الإنسانية فى نفسه منذ الصغر.

ثانياً: نظريات الحكم الأخلاقى للأطفال: -

قد حظت نظريات التعلم اهتماماً كبيراً من علماء النفس أمثال بياجيه – فرويد – كولبرج.... إلخ وغيرهم الكثير وأن عملية التعلم هامة فى النمو الأخلاقى عند الطفل.

وسوف استعرض آراء وأفكار بعض رواد مدارس علم النفس المتعلقة بتفسير النمو الأخلاقى عند الأطفال وقد تسهم كلاً منها فى تفهمنا للنمو الأخلاقى للأطفال.

- نظرية التحليل النفسى Psycho-Analysis – Theory:

ترى مدرسة التحليل النفسى أن عملية اكتساب الأخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدان بدور ممثلى النظام فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع الذى يتربى فيه الطفل. ويتم ذلك عن طريق استحسان الطفل عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله وإبداء عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل. ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يقابل ما يسمى بالضمير.

- النظرية السلوكية Behavioral Theory:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابى والسلبى، ويتعاملون مع القيم على أنها إيجابية أو سلبية، كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد.

ويرون أيضاً أن غاية النمو الأخلاقى أن تتفق المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات مع السلوك الأخلاقى، ومن هنا تتضح أهمية هذه النظرية فهى البداية الصحيحة لدراسة القضايا الأخلاقية ومعرفة كيف يصل الأفراد إلى أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية، فيمكن التحكم فى السلوك الأخلاقى السيئ وكفه عن طريق توقع العقاب أو تعلم تجنب رد الطفل للسلوك السيئ الذى يتبعه عقاب فيؤدى إلى قلق وتوتر يمنع الطفل من تكرار ذلك الفعل.

وينظر السلوكيون إلى القيم كسلوك يتم اكتسابه نتيجة عملية تفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه اعتماداً على مبادئ التعلم ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها، والسلوك الأخلاقى يتعلم ويكتسب بالطريقة ذاتها التى يكتسب فيها أى سلوك آخر وذلك عن طريق التعلم الاشراطى.

- النظرية المعرفية Cognitive Theory:

تنظر المدرسة المعرفية إلى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباطاً وثيقاً نحو التفكير عند الطفل، واكتساب القيم فى نظر هذه المدرسة ليست محاكاة لنموذج اجتماعى أو تكيف للسلوك الأخلاقى بمقتضى المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن فى علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية، ويعتبر بياجيه من أوائل رواد هذه المدرسة فقد أبدى اهتمامه فى بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقى وطريقته فى التفكير حول الأسئلة التى تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.

وقام كولبرج وتلامذته ببناء نظرية تفصيلية مستخدمين أسلوب بياجيه نفسه، وحدد فى نظريته مراحل النمو التى يمر بها الطفل والبناءات المعرفية المتضمنة فى نمو التفكير الأخلاقى.

- نظرية بياجيه Piaget:

لقد وضع بياجيه أول نظرية لتطوير النمو الأخلاقى عند الطفل، وقد أوضح من خلال نظريته أن الطفل يتأثر بالقيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع. إذ أنه يلتزم بمعايير وقيم الجماعة وتعتمد التربية الأخلاقية فى مرحلة الطفولة على تكييف الطفل من اكتساب المفاهيم والمعلومات التى تنمى قدراته وتمكنه من اتخاذ قرارات سليمة خاصة عندما يصل إلى مرحلة التمييز حيث يقترب الطفل من القيم الأخلاقية للراشدين الذين يرتبط بهم حتى يتوافق سلوكه على معاييرهم والجانب الآخر فى التربية الأخلاقية فى مرحلة الطفولة هى عملية اقتناع الطفل لاكتساب المفاهيم والمعلومات والقيم الأخلاقية والالتزام بهذه المفاهيم الأخلاقية واتباع السلوك المتوافق فى المجتمع حتى يصل الطفل إلى مرحلة التوافق والانسجام وإلى التوازن والتكامل الاجتماعى.

وقد اختار بياجيه لعبة "البلى" لدراسة الحكم الأخلاقى للطفل لأن اللعب حياة

الأطفال غير المصطنعة وهى خير مجال للكشف عن أحكامهم الأخلاقية وقد استخلص بياجيه أربعة مراحل يمر بها الطفل عند تطبيق قواعد هذه اللعبة.

المرحلة الأولى: المرحلة الحركية الفردية:

تتميز هذه المرحلة بأنها حركية وفردية. فالطفل يتناول الكرات بوحى من رغباته وعاداته الحركية وهذا يؤدى لتكوين قواعد تزداد أو تنقص. تمتد هذه المرحلة من الميلاد وحتى سنتين.

المرحلة الثانية: مرحلة التمركز حول الذات:

وكذلك أطلق عليها "ذاتية المركز" تمتد من الثانية إلى الخامسة، يبدأ فى هذه المرحلة تلقى أنواع من القواعد المقننة من الخارج بالتقليد، إلا أنه لا زال يلعب بمفرده دون أن يفيد البحث عن زملاء اللعب، أو قد يلعب مع آخرين دون أن يعنيه المكسب.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعاون فى الظاهر:

وتظهر بين السابعة والثامنة وتمتد إلى العاشرة، فكل لاعب يجتهد فى أن يكسب ولذا يعنون بمسألة القيود المتبادلة وتوحيد القواعد، ولكن هذه القواعد فى حجمها ما تزال غامضة، فإن سئل الأطفال متفرقين الذين ينتمون إلى فصل دراسى واحد ويلعبون معاً باستمرار عن قواعد اللعبة، كانت إجابتهم متباينة بل ومتناقضة وهى بداية الحياة الجمعية للأطفال ويكون التعاون ليس عملياً.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعاون وتسمى "تقنين قواعد اللعب":

تظهر فيما بين الحادية عشر والثانية عشرة وهى مرحلة تقنين قواعد اللعب، وهذا التقنين قد أصبح يتناول التفاصيل الدقيقة لخطوات اللعبة، كما أن قانون اللعب المتبع أصبح معروفاً لدى المجتمع كله، فهناك اتفاق ملحوظ فى المعلومات التى أدلى بها أطفال العاشرة ويكون هناك اتفاق متبادل لاحترام القواعد.

وقد استخلص بياجيه مرحلتين للنمو الأخلاقى:

المرحلة الأولى احترام القواعد، والمرحلة الثانية الشعور بالعدالة، وسمى المرحلة الأولى بمسميات مختلفة منها الواقعية الخلقية، الفضيلة المطلقة، فضلة كبح الانفعالات، الفضيلة الخاضعة أو التابعة، وأشار إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة متقدمة فى النمو فسماها النسبية الخلقية والتعاون الأخلاقى والفضيلة الاستقلالية.

وكذلك قد صنف بياجيه التفكير الأخلاقى إلى نوعين:-

١ - أخلاق خارجية: -

فالأخلاق الخارجية تعنى الخضوع لتوجيه الآخرين، أى أن القواعد تنشأ أصلا من خارج الفرد وتفرض عليه من البيئة، وعن تطور الحكم الأخلاقى عند الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يسير حسب ما أسماه بياجية (الخلقية الموضوعية) فالأشياء إما بيضاء أو سوداء صواب أو خطأ، فعلى قدر فهم الطفل إن الآباء فى نظرهم يعرفون كل شيء، فإذا قالوا إن هذا خطأ فإنه خطأ فكل ما يقوله الآباء فهو صواب. ويميز هذا النوع من تفكير الطفل فى سن السابعة أو الثامنة.

٢ - أخلاق داخلية:

وهى أخلاق تستند إلى المساواة بين الناس وتبنى على التعاون والاحترام المتبادل وتنشأ من التفاعل بين الطفل ورفاقه، وتنمو لديه فكرة المساواة والعدالة، وتتبع من داخلة عن إقناع ذاتى دون فرض خارجى من أى مصدر وتبدأ هذه "الأخلاق النسبية" فى الظهور فى حوالى سن الحادية أو الثانية عشرة.

. نظرية كولبرج Kohlibirg:

تعتبر نظرية كولبرج فى النمو الأخلاقى امتداداً لنظرية بياجيه، ويرى – كولبرج – أن مراحل النمو الأخلاقى متسلسلة بمعنى أن كل مرحلة تمهد للمرحلة التى تليها، وقد قسم – كولبرج – مراحل النمو الأخلاقى إلى ستة مراحل تضمها ثلاثة مستويات هى "المستوى قبل العادى"ويندرج تحته مرحلة التوجيه والطاعة ثم

التوجيه النسبى الفعال أما المستوى الثانى فهو "المستوى العادى". ويتضمن مرحلة التوجيه للتوافق ما بين الأشخاص ومرحلة التوجه بالقانون والنظام، أما المستوى الثالث فهو المستوى بعد العادى، ويتضمن مرحلة التوجيه أو التعاقد الاجتماعى ثم مرحلة التوجه الاخلاقى العام القائم على مبادئ معينة.

وفيما يلى عرض للمستويات الثلاثة بإيجاز:

أولاً: المستوى قبل العادى (Level Pre-conventional):

يسمى مستوى ما قبل التبصر من (٤ – ١٠) سنين، يستجيب الطفل فى هذا المستوى من مستويات النمو للقواعد والمبادئ المتعلقة بما هو حسن وما هو سيئ، وما هو صواب وما هو خطأ، ويقسم هذا المستوى إلى مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقى هما:

المرحلة الأولى: مرحلة التوجه بالعقاب والطاعة:

(Punishment and Obedience Orientation)

إن النتائج أو العواقب العضوية للأفعال فى هذه المرحلة هى التى تحدد ما إذا كانت تلك الأفعال حسنة أم سيئة – من وجهة نظر الطفل – بغض النظر عن قيمتها فى حد ذاتها وليس من قبيل احترام أى نظام اخلاقى تدعمه العقوبة والسلطة.

ويسيطر على الأطفال فى هذه المرحلة أن أحكامهم الأخلاقية تمتثل لما هو صواب خوفاً من العقاب والسلطة وبهذا يمكن اعتبار هذا الخوف وما يصاحبه من قلق بمثابة العامل الأساسى فى نمو الضمير.

المرحلة الثانية: مرحلة التوجه الوسيلى النسبي

(Instrumental Relativist Orientation)

وفى هذه المرحلة ينظر الفرد إلى الفعل السليم على أنه الأمر الذى يتألف مما يشبع له حاجاته الانفعالية. ولا بأس أحياناً من أن يكون ذلك سبباً فى الوفاء ببعض

الحاجات لدى الآخرين، أى ينظر إلى العلاقات الإنسانية بصورة تبادلية نفعية بوجه عام، وأن المعاملات تفسر عادة بصورة مادية نفعية أى المعاملة بالمثل سواء فى مفهومها الإيجابى أو السلبى، وهى فى الحقيقة ركيزة خلقية عامة للإنسانية ومبدأ عام فى العلاقات الإنسانية.

ثانياً: المستوى المادى (Conventional Level):

يسمى مستوى التبصر من ١٠ سنوات فأكثر، من أبرز خصائص النمو الأخلاقى عند هذا المستوى ميل الفرد إلى الحفاظ على توقعات أسرته وجماعته وأمته، باعتبار أن ذلك أمراً له قيمته فى حد ذاته، بصرف النظر عن نتائجه الواضحة والعاجلة وبهذا فاتجاه الفرد يتخذ صورة الحفاظ ودعم وتبرير النظام والارتباط بالأشخاص والجماعات المشاركة فيه. ويتضمن هذا المستوى بدوره – مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقى هما:

المرحلة الثالثة: مرحلة التوجه للتوافق ما بين الأشخاص:

(The interpersonal concordance orientation)

من أهم سمات السلوك الجيد فى هذه المرحلة أنه ذلك الذى يساعد الآخرين ويرضون عنه، وفى هذه المرحلة يذعن الفرد لأنماط السلوك (الطبيعية) والتى يتبناها الأغلبية، ومن سمات هذه المرحلة أيضاً أن الحكم على السلوك يكون فى العادة بناء على استشفاف النية أو القصد وخاصة فى المرة الأولى لإتيان سلوك من نوع ما.

المرحلة الرابعة: مرحلة التوجه بالقانون والنظام

(The Law and order arientation)

فى هذه المرحلة يصبح الفرد على وعى بذاته كعضو فى جماعة، ويستتبع ذلك الإدراك الراشد إثارة قضايا تتعلق بالمسئولية والالتزام، وكذلك فإن الإحساس

بالآخرين والعلاقات معهم والشعور بالمسئولية تجاههم والتمسك بقواعد سلوكية كلها من السمات المميزة لهذه المرحلة. وفى هذه المرحلة عادة ما يكون هناك توجه إلى السلطة والقواعد المحددة والثابتة، وكذلك الحفاظ على النظام الاجتماعى، وبهذا فإن السلوك السليم من وجهة نظر الفرد يمثل قيامه بواجبه وإبدائه الاحترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعى كفاية فى حد ذاته.

ثالثاً: المستوى بعد العادى (Post Conventional Level)

ويبدو فى هذا المستوى الجهد واضحاً نحو بلورة القيم والمبادئ الأخلاقية التى تتسم بالثبات وإمكانية التطبيق أو الأخذ بها والاحتكام إليها بعيداً عن سلطة الجماعات أو الأشخاص الذين يتمسكون بهذه المبادئ، وكذلك بعيداً عن سعى الفرد للارتباط بهذه الجماعات ويتضمن هذا المستوى مرحلتين أيضاً هما:

المرحلة الخامسة: مرحلة التوجه القانونى أو التعاقد الاجتماعي

(The social contract legalistic orientation)

من أبرز سمات هذه المرحلة من مراحل النمو الأخلاقى الميل إلى تعريف السلوك السليم بالرجوع إلى الحقوق والمستويات الشخصية العامة، والتى يتمسك بها الفرد بعد أن يكون قد تثبت من صلاحيتها ومن اتفاق المجتمع ككل عليها، فإن (الصواب) فى هذه المرحلة والذى يتمسك به الفرد يكون عادة مسألة (قيم وآراء).

المرحلة السادسة: مرحلة التوجه الخلقى العام القائم على مبادئ معينة

(The universal – Ethical – principle orientation)

فى هذه المرحلة يحدد الصواب بالرجوع إلى قرار الضمير المتسق على مبادئ اخلاقية يختارها المرء لنفسه بنفسه مع النظرة الشاملة المنطقية والعمومية، وعادة ما تكون هذه المبادئ مجردة وليست ملموسة مثل مبادئ عامة للعدالة والمساواة

وحقوق الإنسان واحترام كرامة البش،ر وبهذا فإن الفرد الذى يصل إلى هذه المرحلة يصدر أحكامه الأخلاقية عن العقل، ومن ثم فإنه يتحمل مسئولية ما يأتيه من أفعال مما يدعم الإحساس بالمسئولية والاستقلال.

وهذه المرحلة الأخيرة هى مرحلة الاستقلال الذاتى التى يسميها كولبرج مرحلة (المبادئ الأخلاقية المتقبلة ذاتياً) وفى هذه المرحلة يكون الفرد قد تعلم أن يفكر بدقة فى القضايا الأخلاقية بنفسه، ويتبنى مواقفه الأخلاقية الخاصة نتيجة لذلك التفكير وبناء على ذلك تعد هذه المرحلة التى تهدف إليها التربية الأخلاقية.